ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فسبحانه ما اعلمه
واكرمه واحلمه واعظمه واحكمه فافهم هذا ايدك الله فان فيه البغية لكسر حماقاتهم التي ذهبوا اليها والحمد
لله ثم نرجع بعدها الى كسر ما ذكروه واحتجوا به من السبعة المنافذ التي في رأس ابن آدم وقولهم انها دالة على
السبعة النطقاء فنقول لهم عافاك الله فلو جوزنا لكم انها دالة على ما ذكرتم فما قولكم في منافذ رأس الكلب والخنزير
لانه كذلك فان قلتم هي ايضا دالة على النطقاء السبعة فبئس ما ذهبتم اليه حيث تستدلون بالنجس على الطاهر
وان قلتم بل هي دالة على الحاشي مثلها طالبناكم ببيان ذلك لنعرفه ونعلمه عليكم بما قد كل حيوان طاهر
ماكول كالبعير والثور والشاة وغير ذلك وان قلتم لا ندري على ما هي دالة فقد نقضتم اصلكم لان لكل شيء عندكم
باطنه خلاف ظاهره فسبحان الله ما اعجب ما ذهبتم اليه واعجب منه من عالاكم عليه ودار برايكم والذي نذهب اليه
في معنى هذه السبعة المنافذ ان الله تعالى خلق في الشخص الواحد خمس حواس اربع منها في رأسه وهي السمع والبصر
والشم والذوق وواحد في جميع جسده وهو اللمس واثنتان منها لا يدرك المحسوس بها محسوسا الا بالمماسة وانقطاع
الهوى بينهما وهما اللمس والذوق وثلاثة لا يدرك المحسوس بها محسوسا بالمماسة بل بتوسط الهوى بينهما وهي
السمع والبصر والشم الا ترى انك لو اخذت فضة او شبيها بها وادخلتها في اذن من تكلمه انه لا يكاد يفهم ما تكلمت
به اليه الا ان باعدتها من المماسة ودخل الهوى بينهما فحينئذ يفقه ما تقول وكذا اذا ادخلت في القصبة شيئا له
رايحة وادخلتها في منخره لما وجد لك رايحة ذلك الشيء وكذا الوكان اذا قاربت الشيء من ملون او كتابة الى
العين حتى تماس لما عرف صاحبه الكتابة ولا اللون حتى يدخل الهوى بينهما ومع هذا فان الحواس الخمس
يفسدها محسوسها اذا افرط عليها كالبصر فانه يفسده الضوء الساطع الشديد من الشمس وغيرها وكذا
السمع يفسده ما يصوت كالصوت الشديد ايضا وكذا الرايحة المفرطة تفسد الشم ايضا وكذا الشيء الشديد
من المرارة والملوحة او غيرهما يفسد الذوق ايضا وكذا الحار والبارد المفرط يفسد اللمس ايضا ولا يفسدها
شيء من ذلك اذا كان معتدلا ولا ينفعل الحس شيئا الا عن المحسوس والله اعلم هذا جواب ما تقدم
من محالهم وبقي علينا اعلامك بما عندنا في القلم واللوح الذين سموهما السابق والتالي وجعلوهما الاثنين
قديمين لا غاية للاول منهما ولا نهاية للاخر ايضا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان يكون

معه

معه من لا غاية له ولا نهاية فنقول فيهما انهما مخلوقان غير خالقين كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اول ما خلق الله تعالى من شيء القلم خلقه من هجا فقال قلم فقصر فلما من نور ما بين السماء الى الارض
ثم خلق اللوح من درة بيضاء رفتاه من ياقوتة حمراء عرضه ما بين السماء الى الارض اعلاه لاصق بالعرش
وطرفه في حجر ملك فقال للقلم اجر قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله تعالى الخلق
وكل بهم الحفظة يحفظون عليهم اعمالهم فاذا كان يوم القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي من اللوح المحفوظ فصورحي بين الكتابين فاذا هما سواء
هذا ما ذهبنا اليه والله اعلم قد كشفنا لك ايدك الله تعالى مقالتهم في السابق والتالي والرد عليهم مختصرا
بقدر المعرفة والحمد لله **فصل** وهذا كشفهم من مقالتهم في الجد اعلم ايدك الله انهم زعموا
ان البخت يعطي ويمنع قالوا فان نفرع من قولنا هذا فاخر احتججنا عليه بقوله سبحانه وتعالى وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وبقول المصلي في الصلوة تعالى جدك ولا اله غيرك وبقوله
في الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالوا فعلى هذا سعادة الاشخاص عند ميلاده فيسعده
فلا يزال يرتقي الدرجة بعد الاخرى حتى يبلغ مرتبة الملوك وتخضع له الرقاب ويبلغ من الهيبة والجلال
المبلغ العظيم حتى انه ربما قد صار ربا لمن في الارض ومدبرا لهم يملكهم ولا يملكونه ويسوسهم ولا يسوسونه
وقد ربما لا يساعد هذا الجد بعد ولاظهر انا بعض الاشخاص عند ميلاده فيكون شقيا لا انا عما
مملوكا لا مالكا مسوسا لا سايسا هايبا لا مهيوبا هذا ما ذهبوا اليه وموهوا انه هو مكر عليهم
بقوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فذكر سعادته من قبل ان يولد
فساعده هذا الجد الذي سموه بخت عند ميلاده فبطل بهذا ما ذكروه والحمد لله وانما الذي يسعد
ويشقي ويعز ويذل الله الذي لا اله الا هو لانه يقول اعز من قائل قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)